



رِسَالَةُ فِي تَحْوِيلِ الْقُرْآنِ

للشيخ العلامة
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل أبي بطين



مَعْمَدُ الْمَبْرَآتِ النَّبَوِيَّةِ

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحمد لله رب العالمين
حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ -

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي

الدرس الخامس من رسالة في تجويد القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

اليوم - بإذن الله تعالى - نكمل درس التجويد ، وقد بلغنا إلى قول

المصنف - رحمه الله تعالى - في الصفحة (67) (فصل في تفخيم الراء

وترقيقها) ؛ هذا الفصل مع الفصل الذي يليه في (اللام المرققة) ، مع

الفصل الذي في صفحة (77) (تفخيم حروف الاستعلاء) ، هذا

المفترض أن يكون في سياق واحد ؛ لأنها تندرج تحت باب (صفات

الحروف الزائدة) ؛ لأن العلماء في التجويد يقسمون صفات الحروف إلى

قسمين :

✓ - صفات لازمة : كالصغير ، والاستعلاء ، والتفشي ، ونحو

ذلك ؛ يعني صفة تلزم الحرف .

✓ - **وصفات عارضة :** يعني صفة تعرض للحرف ويُنطق بها مع

هذه الصفة ، ويُنطق بها من غير هذه الصفة ؛ فهي صفات زائدة على أصل النطق بالحرف .

ثم في الصفات الزائدة التي ذكرها المصنف - رحمه الله تعالى - هناك :

(التفخيم)

قالوا : **(التفخيم)** : هو سَمَنٌ يطرأ على جسم الحرف ؛ يعني مثلاً :

(الراء) تُفخم في كلمة مثلاً : ﴿ مَرِيْمٌ ﴾ ، فتقول كما في قوله تعالى :

﴿ يَا مَرِيْمُ ﴾ ⁽¹⁾ ، ﴿ يَا مَرِيْمُ ﴾ ، ولا تقل : ﴿ يَا مَرِيْمُ ﴾ بالترقيق ؛ لا

، بالتفخيم ﴿ يَا مَرِيْمُ ﴾ ، ﴿ يَا مَرِيْمُ ﴾ ، وقد تُرقق ؛ وهو أن تنطق

بـ (الراء) مرققة ؛ مثل : (الراء) في كلمة : ﴿ فَرَعَوْنَ ﴾ ⁽²⁾ ؛ (فِرْ) ،

(فِرْ) ، لا تقل ﴿ فَرَعَوْنَ ﴾ (فِرْ) ؛ لا ؛ (فِرْ) ، (فِرْ) ؛ هذا

هو الترقيق .

⁽¹⁾ سورة آل عمران (37)

⁽²⁾ سورة القصص (9)

والاستعلاء له حروفٌ سبعة ؛ وهي مجموعة في قولك : (**خُصَّ ضَغْطٌ**)
(**قَطْ**) ؛ هذه حروف الاستعلاء ؛ وهي الحروف المفخمة ؛ وهي الحروف
التي يحصل فيها التفخيم .

وحروف تُرَقِّق أحياناً وتُفَخِّم أحياناً ؛ وهي :

- (اللام) ،

- و (الراء) ،

- و (الألف)

- و (الغنة) .

إذن ؛ من الصفات العارضة التي تحصل ، للحرف (**التفخيم**) ، وهناك

حروف تُفَخِّم ؛ وهي حروف الاستعلاء المجموعة في قولك : (**خُصَّ**)

(**ضَغْطٌ قَطْ**) .

وحروف تُرَقِّق أحياناً وتُفَخِّم أحياناً ؛ وهي (اللام) في مثلاً كلمة :

﴿ **اللَّهُ** ﴾ ، ﴿ **اللَّهُ** ﴾ ؛ هذه الآن مفخمة كما سيأتينا - إن شاء الله -

وقد ترقق (اللام) ؛ فتقول : ﴿ لِلّٰهٖ ﴾⁽³⁾ ، ﴿ لِلّٰهٖ ﴾ ،

مثلا : ﴿ بِسْمِ اللّٰهٖ ﴾ ، ما تقول : ﴿ بِسْمِ اللّٰهٖ ﴾ لا ؛ هنا ترقيق .

والحروف التي تُرقق وتُفخم أحيانا أربعة : (اللام ، والراء ، والألف ،
والغنة)

الحروف : (اللام ، والراء ، والألف) ، و (الغنة) أيضا قد تُفخم ،

وقد تُرقق فالحروف التي تُفخم ؛ هي حروف الاستعلاء : (خُصَّ ضَغْطِ
قِظ)

قال الشيخ - رحمه الله - كما في الصفحة (77) : (وتفخم حروف

الاستعلاء السبعة وهي : (خُصَّ ضَغْطِ قِظ) ، ومنها أربعة مطبقة ؛ فإنها

أُخِصَّ بالتفخيم) .

- ما معنى مطبقة ؟

يعني أنها تحصل بإطباق اللسان على أعلى الفم : (ص ، ض ، ظ ، ط

(؛ فإنها أُخِصَّ بالتفخيم ، فإذا اتصل حرف الاستعلاء بِـ (الألف) كان

⁽³⁾ سورة الفاتحة (2)

تفخيمه أبلغ نحو قوله - تعالى - : ﴿ قَالَ ﴾ ⁽⁴⁾ ، ﴿ قَالَ ﴾ ، ﴿ قَالَ ﴾ ؛ وهنا استدرك المحقق على الشيخ - رحمه الله تعالى - : أن حرف الاستعلاء لا يزداد بـ (الألف) شيئاً ، ولا يتغير ؛ وإنما الذي يتغير هو (الألف) ومساحة التفخيم ؛ لكن عمومًا أنّ (القاف) تُفخم إذا كانت مفتوحة : ﴿ قَالَ ﴾ ، (وإذا اتصل بـ (الواو)) ؛ يعني إذا كان بعد حرف الاستعلاء (واوًا) ، فيُضم حرف الاستعلاء ؛ فإنه يكون مفخمًا ؛ لكنه أقل من (الألف) ، (القاف) المفتوحة ؛ مثل : ﴿ قُولُوا ﴾ ؛ فإن القاف مضمومة .

الأول : ﴿ قَالَ ﴾

الثاني : ﴿ قُولُوا ﴾

كلاهما مفخم ؛ لكن الأول أكثر تفخيمًا .

ثم قال : (وإذا اتصلت بالياء) ؛ يعني (القاف) المكسورة وبعدها (ياء) ؛ كان أقل : ﴿ قِيلَ ﴾ ، ﴿ قِيلَ ﴾ .

⁽⁴⁾ سورة البقرة (30)

فَقَالَ ﴿ قُلُوا ﴾ ، ﴿ قُولُوا ﴾ ، ﴿ قِيلَ ﴾ ؛ نلاحظ أنها مفخمة ؛ ولكن -
أعلى (الفتح) ، ثم أقل منه (الضم) ، ثم أقل منه (الكسر) .

إذن هذا هو التفخيم ؛ وحروفه مجموعة في قولك : (خُصَّ ضَغْطُ قِظ)

، (خُصَّ ضَغْطُ قِظ) ،

- الحاء ،

- والصاد ،

- والضاد ،

- والغين ،

- والطاء ،

- والقاف ،

- والظاء .

فإن كانت مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة ؛ فإنها مفخمة ، وهذه كما سبق حروف استعلاء مفخمة لا تُرقق .

ثم نأتي بعد هذا إلى صفحة (67) في (تفخيم (الراء) وترقيقها) ؛
وقلنا : إن (الراء ، واللام ، والألف ، والغنة) تُرقق أحياناً وتُفخم
أحياناً ؛ فقال الشيخ : (اعلم أن (الراء) تُفخم إذا كانت مفتوحةً أو
مضمومةً) ؛ يعني إذا كانت (الراء) مفتوحة .

مثل : ﴿ رَبِّي ﴾ ⁽⁵⁾ ، لا تقل : ﴿ رَبِّي ﴾ ؛ إنما ﴿ رَبِّي ﴾ ، و ﴿ صِرَاطٌ ﴾ ⁽⁶⁾ ،
﴿ صِرَاطٌ ﴾ نلحظ أن (الراء) مفتوحة ؛ فنفخمها .
أو مضمومة نحو : ﴿ رَزَقُوا ﴾ ⁽⁷⁾ ، ﴿ رَزَقُوا ﴾ ؛ فـ (الراء) مضمومة ؛
فتفخم .

وقوله : ﴿ قَادِرُونَ ﴾ ⁽⁸⁾ ، ﴿ قَادِرُونَ ﴾ ، قال : (وإذا كانت مكسورة
– أي إذا كانت (الراء) مكسورة – رُققت نحو : ﴿ رَجَالًا ﴾ ⁽⁹⁾ ،

⁵ (سورة آل عمران (61))

⁶ (سورة الفاتحة (7))

⁷ (سورة البقرة (25))

⁸ (سورة يونس (24))

⁹ (سورة النساء (1))

رِزْقًا ﴿١٠﴾ ، ﴿الْغَارِمِينَ﴾ ⁽¹¹⁾ هذا إذا كانت متحركة بنفسها) ؛ يعني

إذا كانت (الراء) مكسورة تُرقق ، وإذا كانت مفتوحة أو مضمومة تُفخم

ثم قال : (وإذا كانت - أي (الراء) ساكنة -) ما سبق في حالة إذا

كانت (الراء) متحركة بالفتحة أو بالضممة تُفخم ، بالكسرة تُرقق

ثم قال : (إذا كانت - أي (الراء) ساكنة - فإن كان ما قبلها مفتوحا

أو مضموما فُخمت نحو : ﴿قَرِيَّةٌ﴾ ⁽¹²⁾ ، ﴿مَرْيَمٌ﴾)

فهنا (الراء) ساكنة ، (قَرَزَ) ، (مَرَزَ) وقبلها مفتوحا فتُفخم ؛ ﴿قَرِيَّةٌ

﴿مَرْيَمٌ﴾ أو مضموماً : ﴿وَقُرْآنٌ﴾ ⁽¹³⁾ ، ﴿وَقُرْآنٌ﴾ ، ﴿

وَقُرْآنٌ﴾ فلنحظ : أن (الراء) ساكنة وقبلها ضمة ؛ فهنا تُفخم ، وإن

كان ما قبلها مكسورا رُققت نحو : ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ﴿مَرْيَةَ﴾ ⁽¹⁴⁾ ، ﴿

اسْتَغْفِرُهُ﴾ ، فإذا ؛ إذا كانت (الراء) ساكنة وكان ما قبلها مفتوحا أو

مضموماً ؛ فُخمت فإن كان ما قبلها مكسورا ، رُققت .

قال : (إلا إذا كانت الكسرة عارضةً ؛ فإنها تُفخم)

¹⁰ (سورة البقرة (22)

¹¹ (سورة التوبة (60)

¹² (سورة الأعراف (4)

¹³ (سورة يس (69)

¹⁴ (سورة هود (17)

- ما معنى عارضة ؟

يعني أن الأصل أن الحرف ساكن فالاتقاء الساكنين يُحرك بالكسر ،

- مثل ماذا ؟

مثل قوله : " ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ ⁽¹⁵⁾ " ؛ أصلها : (إِنْ) بالسكون ، (إِزْ) (الراء) ساكنة فالتقى الساكنان فكُسر الأول ؛ فـ (الراء) قبلها كسر فهنا تُفخم .

- لماذا تُفخم ؟

لأن الكسر ليس أصلياً وإنما عارضاً لالتقاء الساكنين ؛ فنقول : ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ ، ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾ ⁽¹⁶⁾ ، (أَمْ إِزْ) ساكنة الراء ، و (أَمْ) ساكنة فالتقى الساكنان ؛ فكُسر الأول ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾ فهنا وإن كان ما قبلها مكسور إلا أنها فُخمت ؛ لأن الكسر عارضاً .

قال : " وإن وقعت (الراء) قبل حرفٍ من حروف الاستعلاء ، وإن وقعت (الراء) قبل حرفٍ من حروف الاستعلاء ؛ وهي خص ضغط

¹⁵ (سورة المائدة (106)
¹⁶ (سورة النور (50)

(خَصَّ ضَغْطُ قِضٍ) ؛ فَإِنَّمَا تُفْخَم كَذَلِكَ نَحْوُ : ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ ⁽¹⁷⁾ ،
 قِرْطَاسٍ ، ﴿ مِرْصَادًا ﴾ ⁽¹⁸⁾ ، ﴿ إِرْصَادًا ﴾ ⁽¹⁹⁾ ، ﴿ فِرْقَةً ﴾ ⁽²⁰⁾ ،
 ﴿ فِرْقَةً ﴾)

فهنا (الراء) قبلها حرف (القاف) و (القاف) من حروف الاستعلاء ،
 - عفوا - ؛ نحو : ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ ، و ﴿ مِرْصَادًا ﴾ ، و ﴿ إِرْصَادًا ﴾ ،
 و ﴿ فِرْقَةً ﴾ ؛ هنا يقول : (وإن وقعت (الراء) قبل حرف من حروف
الاستعلاء) ؛ يعني تقع (الراء) وبعدها حرف من حروف الاستعلاء .
 ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ ، (قِرْ) ، (قِرْ) ؛ (الراء) تُفْخَم ، ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ ،

- أين حرف الاستعلاء ؟

(الطاء) ، (الراء) ساكنة وبعدها حرف (الطاء) ؛ و (الطاء) من
 حروف الاستعلاء .

¹⁷ (سورة الأنعام (6))

¹⁸ (سورة النبأ (21))

¹⁹ (سورة التوبة (107))

²⁰ (سورة التوبة (122))

﴿مِرْصَادًا﴾ ؛ (الراء) ساكنة وبعدها (صاد) ، و (الصاد) من

حروف الاستعلاء .

﴿إِرْصَادًا﴾ ؛ (الراء) ساكنة وبعدها حرف من حروف الاستعلاء .

﴿فِرْقَةٍ﴾ ، ﴿فِرْقَةٍ﴾ ؛ (الراء) ساكنة وبعدها (القاف) ؛ و (القاف)

(من حروف الاستعلاء .

فإذا ؛ هنا تُفخم إذا وقعت (الراء) قبل حرفٍ من حروف الاستعلاء .

طيب ؛ ثم قال : (واختلفوا في راء ﴿فِرْقٍ﴾ في قوله تعالى : ﴿فَكَانَ

كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ ⁽²¹⁾ ، فمن رققها نظر إلى المكسورين - وهو

(الفاء) و (القاف) - ، ومن فخمها نظر إلى الاستعلاء - وهو حرف

(القاف) -) ؛ يعني يجوز أن نقرأ : ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ ؛ بالكسر ،

بالترقيق ، ويجوز أن نقرأ : ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ ، ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾

بالتفخيم ، طيب ؛ قوله : (اختلفوا) ؛ ليس اختلاف تضاد ؛ وإنما هو

اختلاف تنوع ، فكلاهما قراءتان صحيحتان ، بالترقيق أو التفخيم .

²¹ (سورة الشعراء (63)

ثم قال : (وإن كان ما قبلها (ياءٌ) ساكنة ، فإنها تُرَقِّق في الوقف) ؛

يعني إن كان قبل (الراء) (ياءٌ) ساكنة فإنها تُرَقِّق ولو كانت (الراء) مضمومة أو مفتوحة نحو : ﴿ خَيْرٌ ﴾⁽²²⁾ ، ﴿ بَصِيرٌ ﴾⁽²³⁾ ونحو ذلك .

وإن لم يكن قبلها (ياءٌ) ساكنة ؛ بل ساكن آخر ، فإن كان ما قبل الساكن مفتوحاً أو مضمومًا فُخِمت نحو : ﴿ الْقَدْرُ ﴾⁽²⁴⁾ ، ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾⁽²⁵⁾ .

وإن كان ما قبل الساكن مكسوراً فإنها تُرَقِّق ؛ نحو ﴿ ذِكْرٌ ﴾⁽²⁶⁾ (ذِكْ) ، ﴿ ذِكْرٌ ﴾ ، ﴿ سِحْرٌ ﴾⁽²⁷⁾ " إذن ؛ الشيخ - رحمه الله تعالى - اختصر لنا (أحكام الراء) :

✓ - **أولاً** : إن كانت (الراء) متحركة ؛ إن كانت بفتحة أو

ضمة فإنها تفخم مثل : ﴿ رَبِّي ﴾ ، ﴿ رَزُقُوا ﴾⁽²⁸⁾

²² (سورة الحديد (10)

²³ (سورة البقرة (110)

²⁴ (سورة القدر (1)

²⁵ (سورة الفجر (1)

²⁶ (سورة التكوير (27)

²⁷ (سورة الأنعام (7)

²⁸ (سورة البقرة (25)

✓ - وإن كانت مكسورة رُققت ؛ نحو : ﴿ رَزَقًا ﴾ (29)

✓ - فإن كانت (الراء) ساكنة فإن كان ما قبلها مفتوحًا أو

مضمومًا فُخمت ؛ ﴿ قَرِيَّةً ﴾ ﴿ قُرْآنٌ ﴾

✓ - وإن كان ما قبل (الراء) مكسورًا رُققت ؛ نحو : ﴿ فَرَعَوْنَ ﴾

✓ - فإن كان الكسر الذي قبل (الراء) عارضًا ؛ فإنها تُفخم

نحو : ﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ ، ﴿ أَمْ ارْتَابُوا ﴾

✓ - ثم إن وقعت (الراء) قبل حرف من حروف الاستعلاء

فُخمت ؛ وهي حروف الاستعلاء مجموعة في قولك :

مُحْصًى ضَغْطٍ قِضٍ وقوله : (**فرق**) فيها **وجهان** :

✓ - التفخيم

✓ - والترقيق

✓ - ثم إن كان ما قبل (الراء) ؛ (ياء) ساكنة فإنها تُرقق عند

الوقف ؛ ﴿ خَبِيرٌ ﴾ إذا وقفت عليها ، أمّا إذا وصلتْها فإنها :

✓ - إن كانت ضمتين أو فتحتين ؛ تُفخم

✓ - وإن كانت كسرتين ؛ تُرَقِّق

✓ - إن لم يكن قبلها (ياء) ؛ قبل (الراء) ؛ (ياء) ، بل
حرف ساكن ؛ فإننا ننظر إلى الحركة التي قبل الحرف الساكن ؛
فإن كانت فتحة أو ضمة فُخِمت ؛ مثل : ﴿ الْقَدْر ﴾ ؛ فإن
(الراء) قبلها (الدال) ؛ و (الدال) ساكنة ، و (القاف)
مفتوحة فُفْخِمت ﴿ الْقَدْر ﴾ ، ﴿ الْقَدْر ﴾ و ﴿ الْفَجْر ﴾ ،
(الراء) قبلها ساكنة ، وقبل (الجيم) فتحة في (الفاء) ؛
فُتْفَخِم ﴿ الْفَجْر ﴾ .

✓ - وإن كان ما قبل الساكن مكسوراً رُقِّقت ﴿ ذَكَّر ﴾ ،
﴿ ذَكَّر ﴾ ، ﴿ سَخَّر ﴾ ؛ فإن (الراء) قبلها (الكاف) ساكنة
وقبلها (الذاء) مكسورة ﴿ ذَكَّر ﴾

ثم ذكر الشيخ - رحمه الله تعالى - (فصل في اللام) وقد مر معنا ؛
ولكن نقرؤه قال : (تُرَقِّق اللام في جميع المواضع إلا لفظ الجلالة
﴿ الله ﴾ ؛ فإنها تُفْخِم إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً)

مثل قوله في الفتحة : ﴿ وَاللَّهُ ﴾⁽³⁰⁾ ، ﴿ تَاللَّهِ ﴾⁽³¹⁾ والضمّة :

﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾⁽³²⁾ فإذن تُفخم ، وما أشبه ذلك .

ثم قال : (وإن كان ما قبلها - أي قبل اللام - مكسوراً رُقِّتْ ؛ سواءً

كانت الكسرة من نفس الكلمة نحو : ﴿ لِلَّهِ ﴾)

لا تقل : ﴿ لِلَّهِ ﴾ لا ، ﴿ لِلَّهِ ﴾ أو غيرها ؛ نحو : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ؛ فهذا

كسرة قبل لفظ الجلالة ﴿ اللَّهُ ﴾ فترقق فنقول : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ، ولا

نقول : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ فنفخمها ؛ هذا خطأ ؛ لأن ما قبلها مكسور

﴿ آيَاتِ اللَّهِ ﴾⁽³³⁾ ، ﴿ بِاللَّهِ ﴾⁽³⁴⁾ ، وما أشبه ذلك .

فإذن - بارك الله فيكم - ﴿ اللام ﴾ تُرَّقَق في جميع المواضع إلا في لفظ الله

فإنها تُفخم ؛ إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً وإن كان ما قبلها

مكسوراً فإنها تُرَّقَق بهذا نكون أئهِنا ما يتعلق بالصفات الزائدة العارضة

³⁰ سورة البقرة (19)

³¹ سورة يوسف (91)

³² سورة مريم (30)

³³ سورة البقرة (231)

³⁴ سورة البقرة (8)

من التفخيم والترقيق ، والشيخ ذكر فقط (حكم الرأء واللام) ، في هذا الموطن ، ولم يذكر (حكم الألف) وفي هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

هنا يقول السائل : (في قول النبي - ﷺ - : (مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي رَقَبَتِهِ

بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) ما المقصود بالبيعة ؟)

المقصود بالبيعة : بيعة ولي الأمر التي تحصل ممن حضره من أهل الحل والعقد من العلماء والعقلاء والوجهاء ؛ فإنهم إذا بايعوا الحاكم الشرعي لزمّت بيعتهم جميع الرعية الذين هم تحت حكم هذا الحاكم .
فهذه البيعة ؛ وهي يعني ... بيعة الحاكم الشرعي وتنصيبه لأن يكون حاكماً على المسلمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

